وثائق 2

افتتاحية العدد 3 (يونيو 1964) من المجلة المغربية:

مجلة للقصة والمسرح*

* * *

نقول ...

حتمية المقارنة

"تنتصب الجزائر، بالقرب منا، نموذجا عملاقا للعمل الثوري، ولإرادة الجماهير. وانتصارات كل يوم هناك، تشعرنا بزيف الشعارات هنا، وبفشل سياسة الصفوة «المصطفاة» المعتمدة على التدجيل، و«التدشين» والوراثة، والتوريث.

إن الجزائر مرآتنا.. مرآتنا التي تعكس قدرنا التعس، وتستحثنا على ملاحقة الركب الثوري. لا مناص، يجب أن نعترف - مهما كان مرا هذا الاعتراف- بأن هزيمتنا كامنة في سبب واحد، وهو انتكاس انطلاقتنا في المغرب يوم تخلت عن طريق الثورة الحقيقية لتسير في منعرجات الاصلاح التدريجي، والديمقراطية الليبيرالية، والمجالس الدستورية.. وما شئت من هذه المسكنات«اللفظية». وكلنا مسؤول عن ذلك.. فالانتقاد بعد «الهزيمة» سهل ومبتذل، ولكننا يجب أن نعي حقيقة واحدة وهي أن استمرارنا في تبني «الأفكار» الثورية داخل هذا النظام اللاديموقراطي، وهم وعبث: فمهما تكن قدرة الكلمات على الفضح والتعرية، وإنارة السبيل.. فإنها تظل قاصرة عن شق قنوات التغيير التي تحفر الأبعاد

الحقيقية لتغيير بنيات مجتمعنا الطبقية والاقتصادية. ومنطق الوعي الواضح يضع الاختيار في إطار جديد: هل نريد تغييرا يفيد الأغلبية في شعبنا؟ أم نريد تغييرا يعيد «الاعتبار» للبورجوازية «المثقفة»؟

إن الاجابة على هذا السؤال هي التي تحدد وسائل العمل، وخطط التنظيم لتحقيق الهدف. شئ واحد يجب الا يغيب عن ذهن طبقتنا البروليتارية :(الفلاحون، العمال، العاطلون) وهو أن أسهامها في الكفاح الثوري أكثر فعالية من كفاح البورجوازية والمثقفين الثوريين. وهي قادرة - إذا شاءت - على سحق «الأوصياء» البيروقراطيين الذين يلذ لهم التذرع بكفاح الماضي، للمحافظة على «مصالح» الحاضر.

تحية لحزب جبهة التحرير الوطني الذي أوحى لنا بهذه الأفكار، وجعلنا نشعر -مرة أخرى- بحتمية المقارنة بين شعار «الثورة من الشعب وإلى الشعب» وشعار: «الثورة من المناظرة وإلى المناظرة وضد المناظرة»!

الشعب يختار التعريب

في المغرب، طرحت هذه السنة وبشكل عنيف قضية التعريب التي تجسد اختيار شعبنا في مجال الفكر. والتي ليس لها مدلول آخر سوى أن جماهيرنا، وفي مقدمتها الطلائع المثقفة، متشبثة بحقها في أن تصنع ثقافتها بأصالة، وبعيدا عن الوصاية التي مارستها حتى الآن ثقافة أوربة الغربية البورجوازية التي تريد وتحرص على أن تقدم نفسها على أنها بمفردها، قادرة على ريادة العالم والحضارة والتقدم.

لقد استطاع العالم الطلابي الذي اتخذ المبادرة أن يجعل من هذه السنة «سنة التعريب».

وقد استطاعت قضية التعريب أن تفرض أسبقيتها حتى على بعض المتهاونين في تقدير أهمية دلالتها. والآن يجد الطلاب أنفسهم قد

استنفذوا كل وسائل البحث عن «أذن تسمع».وبعد سلسلة الاضرابات التي ووجهت بالصمم الحكومي، نراهم قد خطوا خطوة أخرى، ففي عرض الشارع يطرحون الآن مشاكلهم.

-«نموت وتحيا العربية».

صراخ له أكثر من دلالة. ويشكل مع صراخات العمال في عيد الشغل المطالبة بالحد من سطوة رأس المال الأجنبي، ومع صراخات الفلاحين المطالبة بالإصلاح الزراعي، تعبيرا عن إرادة شعب برمته، يعلن بحدة عن حقه في تشييد حضارة نابعة من الأرض التي يحيا عليها.

وكالاصلاح الزراعي، والتأميم، نجد التعريب أيضا ليس مجرد شعار من شأنه أن يرضي تطلعات أيديولوجية معينة، بل إنه في نفس الوقت إصلاح تقدمي وثوري، مثل ما هي تقدمية وثورية شعارات جماهيرنا.

---

* مجلة دورية خاصة للقصة والمسرح، وفي أوائل الستينيات (1964) تصدر بالمغرب.!

أمر هو أول ما يلفت النظر.

كان يديرها ع.الجبار السحيمي. وفي هيئة التحرير نجد: العربي المساري -محمد برادة وع.الجبار السحيمي.

صدر منها أعداد ثلاثة، ننشر هنا، افتتاحية العدد الثالث «نقول...»، وهي غنية عن كل تعليق من قبلنا، سواء من حيث أفكارها مقارنة بيومه(ما أوسع الفارق مقارنة بالضيق الزمني) أو من حيث جرأتها وصراحتها مقارنة بمناخات اليوم رغما عن الادعاءات الصارخة حتى الزاعقة بالنقيض (جعجعة ولا طحن).